سبب تأليف هذة الرسالة

ذكرى يوم النبي ﷺ

نهض إخواننا مسلموا الهند منذ ثلاث سنين بعمل عظيم في إحياء دعوة الإسلام، وإذاعة مناقب خاتم النبيين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام. وهو تكليف كبار العلماء المفكرين من الأقطار المختلفة بتأليف رسائل في هذا الموضوع تُنقل إلى أشهر اللغات الحية في الشرق والغرب وتُنشر كل سنة في يوم المولد النبوي على المشهور وهو (12 ربيع الأول) ويلقون في ذلك اليوم محاضرات وخطباً أخرى – وسموا عملهم هذا (ذكرى يوم النبي).

وقد نشروا في العام الماضي نداء عاماً في ذلك باللغتين العربية والأوردية–لغة مسلمي الهند– وبلغات أخرى فنشرنا نصه العربي في الجزء الثالث من مجلد المنار 32 الذي صدر في آخر ذي القعدة سنة 1350.

واقترحت علينا اللجنة التي تتولى إدارة هذا العمل الجليل في (لاهور – الهند) كتابة رسالة لتنشر في(يوم النبي) سنة 1351 بعد أن تنقل بالترجمة إلى أهم اللغات الحية ولاسيما الأوربية ونشرنا في جزء المنار الرابع الذي صدر في آخر ذي الحجة سنة 1350 خطاب ناموسها لنا في ذلك مترجماً بالعربية وهذا نصه:

أخي العزيز في الإسلام:

قد تعلمون بالاستعدادات القائمة الآن في الهند بخصوص الاحتفال السنوي بمولد النبي ﷺ، أعظم من أسدى خيراً إلى الإنسانية. ولا ريب في أن الأكثرين حتى من طبقة المتعلمين يجهلون تماماً تفاصيل حياة فخر الكائنات وسيرته، وهو الذي ظل لا يبارى على مر السنين في كونه منقذاً للإنسانية من أسفل دركات الانحطاط والفساد والإلحاد، ورافعاً لها إلى أعلى ذروات المجد من كافة النواحي

الدينية والاجتماعية والأخلاقية. وإن جهل الجماهير لهذه الحقيقة لحقيقة أليمة.

وهذة الخطوة في الهند تعطي الفرصة للقيام بدعاية واسعة في كل ركن من أركان الأرض لبيان ما اكتسبه العالم من ذلك الينبوع الدائم الفياض من المزايا التي لا حصر لها، والفوائد المثمرة التي لن تبرح ماثلة ظاهرة.

وهذة الدعوة تنشر بوسائل الموضوعات ومن فوق المنابر. ولتحقيق هذة الغاية رؤي من المستحسن أن يقوم المهذبون على سعة من العلم بعقد اجتماعات يُدعى إليها المسلمون وغير المسلمين في كل أنحاء العالم يوم مولد الرسول ﷺ أي يوم 12 ربيع الأول من كل سنة.

كما أن من المناسب أن يكون بجانب تلك الاجتماعات العامة إذاعة نشرات دورية من وضع المسلمين وغير المسلمين في ملخص سيرة الرسول ﷺ وأعماله المجيدة. وتلك الخطوة كانت قاصرة على الهند في بدء سنتها الأولى. ولكن السنوات القابلة تبشر بانتشار جهودها في كثير من الممالك الإسلامية الأخرى.

ثم إن كل هذه الخطة هي من وضع اللورد الحاج الفاروق هدلى الشريف الإنكليزي المسلم الذائع الصيت. ولقد ترجمت إلى ست عشرة لغة مختلفة ووزع منها ستمائة ألف نسخة على القراء من المسلمين وغير المسلمين، كما أنها أذيعت من محطة الإذاعة اللاسلكية بكلكتا إلى كثير من الممالك الأوربية.

ولقد قررت اللجنة أن تتقدم إليكم بطلب كتابة صورة من حياة نبي الإسلام ﷺ لأجل نشرها وإذاعتها عموماً في سنة 1932 والموضوع المطلوب لهذة المرة هو (نبي الإسلام وحقوق الجنس اللطيف) ولسنا في حاجة إلى التذكير بالجهاد المستمر في الممالك الأوربية لمساوات المرأة بالرجل في الحقوق.

وإن الإسلام ليفخر إلى أبعد مدى بأنه كان هو الدين الأول والآخر الذي شد أزر حقوق المرأة، وأخذ بعضدها – ولكن في سياج الفضل ولا ريب.

وهذه المقالة من غير شك سيكون لها قوة التأثير والجاذبية في نساء أمريكا

وأوربا. ولقد اختارتكم اللجنة كالمرجع الأعلى لهذا الموضوع. وعلى أية حال نرجوا أن تسمحوا للجنة بأن ترغب إليكم بأن تكون الخطابة جذابة ومؤثرة وداعية إلى هذة الحقيقة التي لا ريب فيها وهي إثبات أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يوجد في تشريعه أعظم الوسائل الممكنة على وجه الأرض للوصول إلى إرضاء الجنس اللطيف بإعطائه جميع حقوقه وإرواء غلة الظمأ الشديد إلى ذلك في الممالك المتمدينة – هذا وإن اللجنة لا تأبى قبول ما ترون كتابته إليها في أي ناحية أخرى من أوجه حياة النبي ﷺ قد ترونها أكبر نفعاً وأعظم أهمية في وجهتها الاجتماعية العالمية العامة.

ومن الواضح الجلي أن اللجنة في طلبها هذا تعتمد إلهاماً على قوة إيمانكم الشديد المعروف، ومواهبكم وأبحاثكم المستفيضة النادرة في الشمائل النبوية.

ومن الموثوق به أن نشاط اللجنة في نشر الدعوة هذة المرة سيكون إن شاء الله أوسع وأكبر مما كان عليه في الثلاث السنين الماضية. وقد شُرِع الآن في عمل الترتيبات اللازمة فعلاً لترجمة مقالتكم إلى أكثر ما يمكن من اللغات وتوزيعها بأقصى ما يستطاع على ملايين المفكرين في العالم.

وتعتقد اللجنة بأن مقالاً في موضوع بمثل تلك الأهمية من حياة نبي الإسلام وبقلم مسلم مهذب كشخصكم الفاضل، سيكشف عن نور جديد وسيكون تأثيره عظيماً وثابتاً في الطبقات المتعلمة في أنحاء العالم.

وبالنسبة إلى جلالة هذا العمل وعظيم أهمية خطواته الأولى تُؤَمِلُ اللجنة أن تلبوها إلى طلبها وتوافوها بكتابتكم حوالى آخر نوفمبر سنة 1931 وتنتهز اللجنة هذة الفرصة للإعراب عن خالص تشكراتها لهذا العمل المحبوب الذي ستقبلونه إن شاء الله بانشراح.

عبد المجيد قرشي

أُرسل إلينا هذا الخطاب باللغة الإنكليزية–ويالأسف– فألقي في الإدارة

للترجمة فأهمل عدة أشهر وكان الموعد قد فات فطلبنا من مرسله أن يحد لنا آخر موعد يمكنهم فيه ترجمة الرسالة وطبعها قبل يوم المولد وأن يبين لنا حجمها فكتب إلينا أنه يكفي أن تكون خمسين صفحة وأن تتم في آخر ذي الحجة فأرسلت إليه رسالة (خلاصة السيرة المحمدية وكليات الدين الإسلامي وحكمه) ولم يتح لي أن أبدأ بكتابة الرسالة المقترحة إلا في شهر ذي الحجة وتحريت أن تكون مختصرة وشرعت أن أرسل إليهم ما كتبت في البريد الجوي من أوائل المحرم سنة 1351 ولكن تبين لي أن اللجنة لن تقدر على ترجمتها باللغات الكثيرة لتنشر في ذكرى مولد هذا العام فعدت إلى التطويل في مسائلها على أن أختصرها لهم لأجل العام الآتي.

ثم جاءني من السكرتير الفاضل أنهم طبعوا خلاصة السيرة المحمدية مترجمة ببضع لغات وأرجاؤا رسالة حقوق النساء إلى العام القابل فرأيت أن أنشرها تامة في مصر ثم في سائر بلاد العالم في ذكرى مولد هذا العام عملاً بهذة السنة الحسنة التي سنها إخواننا مسلموا الهند وأعانهم عليها بالمال والحال الحاج فاروق الشريف الإنكليزي (لورد هدلى) الشهير، جزاهم الله وكل من ينشر هذة الدعوة الإسلامية والفضائل المحمدية أفضل الجزاء.

***

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيـم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد رسول الله وخاتم النبيين، الذي أرسله لإصلاح جميع البشر في أمور دينهم ودنياهم، وإزالة التعادي والتناكر بين شعوبهم وقبائلهم بالتعارف والتآلف بينهم، وإثبات المساواة في الحقوق والأحكام بين أجناسهم، وأفراد رجالهم ونسائهم، على اختلاف عروقهم وألوانهم، وبقاعهم وأقطارهم، ومنع التمايز بين الطبقات والعشائر بالأنساب والتقاليد العرفية أو الوراثية، وتحقيق التوحيد بينهم في جميع المقومات الإنسانية والأخوة الروحية، والتفاضل بالفضائل النفسية، من علمية وعملية، فقال عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحُجُرات].

أما بعد فيقول محمد رشيد آل رضا الحسيني الحسني منشيء مجلة المنار الإسلامي، ومؤلف التفسير السلفي العصري الأثري السياسي الاجتماعي في مصر القاهرة: إن الجماعة التي تألفت من إخواننا مسلمي الهند في مدينة لاهور لإذاعة سيرة رسول الإنسانية الأعظم، وهديه وإصلاحه الأقوم، وخصصت لذلك يوم مولده من كل سنة، قد اقترحت علي أن أكتب رسالة في أهم ما جاء في كتاب الله تعالى المنزَّل عليه وفي سنته المبينة له من حقوق النساء، والإصلاح الذي يجب على الجنس اللطيف أن يعرفه في كل شعب ويطالب به الرجال، ليترجم باللغات المشهورة وينشر في الآفاق في يوم ذكرى مولده ﷺ من سنة 1351 لهجرته الشريفة.

فقبلت الاقتراح، وأجبت الدعوة بالارتياح، شاكراً لإخواني تفضلهم عليَّ واختصاصهم إياي ببيان هذا الواجب الكفائي، داعياً أن يلهمني الله تعالى فيه

الصواب، ويؤتيني الحكمة وفصل الخطاب، وقد استحسنت أن أبدأ ما أكتب بنداء عام للنساء، ليعرفن حقوقهن ويعرفها الرجال، فأقول:

obeikandl.com